

كتب التفسير ومناهج مؤلفيها }3{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وفي هذه الدقائق المعدودة حسب ما طلب مني ان اتحدث عن كتب التفسير - 00:00:00

ومناهج مؤلفيها في موضوع لا تدرك اطرافه ولا يمكن الامام به في دروس فضلا عن مدة تقل عن الساعة واذا تصورنا ان على تفسير البيضاوي اكثر من مئة وعشرين حاشية - 00:00:27

فكيف بما كتب على القرآن من الوفاء مؤلفة مما كتبه اهل العلم في هذا الشأن على تعدد مشاربهم وتنوع اختصاصاتهم وكثرة اهتماماتهم فلو بدأنا الحديث عن تفسير واحد ما اسعفنا الوقت - 00:00:53

لاعطاء الصورة ولو مجملة عن هذا التفسير فضلا عن ما طلب من الاطلاق في الحديث عن هذه التباسير التفاسير كثيرة جدا لا يمكن الاحاطة بها منها ما يعنى بتفسير القرآن - 00:01:21

بالقرآن والسنة واقاويل السلف الصالح. من الصحابة ثم التابعين ومن بعدهم وهذا ما يسمى بالتفسير المأثور هذا النوع من التفسير هو اولى ما يعنى به طالب العلم لان اولى ما يفسر به القرآن القرآن - 00:01:47

ثم ما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام ثم عن صحابته القرآن يفسر بالقرآن لان الآية قد ترد او المسألة ترد مجملة في موضع وتبين وتفصل في موضع اخر بين ذلك - 00:02:12

الحافظ ابن كثير في تفسيره وتبناه من بعده الشنقيطي رحمه الله والرسول صلى الله عليه وسلم ووظيفته بيان ما جاء عن الله جل وعلا في كتابه فالسنة مفسرة للقرآن ثم بعد ذلك صحابته الذين عاصروا التنزيل وشاهدوا الاحوال احواله عليه الصلاة والسلام - 00:02:37

هم اعرف الناس به وبمدلوله وبمدلولاته هذه الطريقة الف فيها تفاسير كثيرة من اشهرها واهمها تفسير الامام ابي جعفر محمد ابن جرير الطبري الذي يعد اماما للمفسرين وتفسيره موجود ومطبوع ومتداول بين يدي اهل العلم منذ اكثر - 00:03:08

من مئة سنة ولله الحمد من اشهر التباسير التي الفت على هذه الطريقة تفسير الامام البغوي معالم التنزيل وتفسير الحافظ ابن كثير وهؤلاء منهجهم مثل ما مثل ما وصفت الا ان عناية ابن كثير في تفسير القرآن بالقرآن - 00:03:39

اكثر من عناية ابي جعفر ابن جرير ومن البغوي ايضا لكنهم اهتموا بالاثار وذكروا ما ورد في معاني القرآن عن الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام هذا النوع من التفسير يمثل - 00:04:08

ثلة من اهل العلم من من اشهرهم هؤلاء الثلاثة وجمع كثيرا من التفاسير الموجودة والمفقودة السيوطي في الدر المنثور لكنه مع الاسف الشديد حذف الاسانيد التي يتوصل بواسطة معرفة الصحيح من الضعيف المقبول من المردود - 00:04:32

وليس هو اثبت هذه الاسانيد. نعم سوف يطول الكتاب لكن الفائدة قليلة جدا بالنسبة لما صنعه من حذف الاسانيد. لكن لو اثبت هذه الاسانيد لافادنا فائدة عظيمة لانه جمع بين تفاسير كثير منها مفقود - 00:05:03

من العلماء من فسر القرآن على غير هذه الطريقة على طريقة الفقهاء واهتم باحكام القرآن ومن هؤلاء ابو بكر ابن العربي وعلى مذهب الامام مالك وابو بكر الجصاص وعلى مذهب - 00:05:29

ابي حنيفة والک يا الطبري هراسي على مذهب الامام الشافعي وجمع هذه التفاسير كلها واطاف اليها اضعافها ابو عبد الله القرطبي في تفسيره الجامع لاحكام القرآن في عشرين مجلدة تفسير كبير جدا - [00:05:58](#)

يعنى بالاحكام عناية فائقة. لا نظير له في هذا الباب وله ايضا عناية باللغة وعناية بالتوجيه والوعظ في اسلوب فريد وترتيب نادر على انه لا يخلو من اخطاء في العقيدة - [00:06:26](#)

وايضا عدم تحقيق في الاحاديث ويذكر الاحاديث الصحيحة والضعيفة بل فيه بعض الموضوعات ويعنى باللغة ويستشهد على ما يقول من قواعد عربية باشعار العرب وهو كتاب كاسمه جامع يحتاج الى حاشية - [00:06:55](#)

تبين اخطائه في الاعتقاد وتبين ما خرجه ما ذكره من احاديث ضعيفة وموضوعة هؤلاء الاربعة وغيرهم ممن كتب في احكام القرآن يستفاد من كتب فائدة عظيمة مع الأسف انه لا يوجد كتاب - [00:07:22](#)

في احكام القرآن على مذهب الحنابلة عندنا في المذهب المالكي ابن العربي وفي الحنفي الجصاص الرازي وفي المذهب الشافعي الكياء الطبري الهراسي الامام الشافعي جمعت اقواله فيما يتعلق باحكام القرآن - [00:07:49](#)

جمعها البيهقي في مجلد ومطبوع ومتداول ومعروف والكتاب الجامع لهذه الكتب كلها ولغيرها كتاب القرطبي الجامع لاحكام القرآن ولا يوجد في الكتب المتداولة بين الناس كتاب في احكام القرآن على طريقة او على مذهب الحنابلة - [00:08:18](#)

وهذا خلل ينبغي ان يتدارك وتداركه سهل جدا واذكر ان قسم القرآن في كلية اصول الدين طرح مشروعا في احكام القرآن من خلال كتاب المغني لابن قدامة فيكون على مذهب الحنابلة - [00:08:44](#)

لكن طالب العلم يسهل عليه ان يأتي او يعتمد الى كتاب من كتب احكام القرآن على المذاهب الثلاثة في الكتب المتداولة التي التي ذكرتها واذا مر بحكم مستنبط من اية على مذهب مالك - [00:09:07](#)

عند ابي بكر العربي في كتب الحنابلة واثبت الحكم من كتب الحنابلة في جميع مسائل الكتاب ثم يعتمد الى كتاب احكام القرآن للجصاص كذلك ثم يأتي الى احكام القرآن للکيا الطبري الهراسي - [00:09:26](#)

ويقارن ما ذكره من مسائل على مذهب الامام الشافعي بما هو موجود في كتب الحنابلة وفي النهاية يصفو له كتاب كبير في احكام القرآن على مذهب الحنابلة وبهذه الطريقة التي بانته معالمها وتيسر امرها ولله الحمد بوجود الكتب - [00:09:47](#)

ووجود وجود ما يعين على الدلالة على مواضع المسائل في الكتب يكون طالب العلم الم باحكام القرآن على جميع المذاهب ومن طريق معاناة وتعبد وبهذا يثبت العلم وبهذه الطريقة يثبت العلم لا يثبت العلم الا بالتعب - [00:10:10](#)

لا ينال العلم براحة الجسم انما ينال بالتعب هذا ايضا مشرب التفسير الاثري تفسير بالاحكام احكام القرآن هناك تفاصيل على مذاهب اخرى منها ما يهتم بالعقائد وما يسمى بعلم الكلام - [00:10:35](#)

والفت فيه كتب كثير منها لا يسلم من خلل في الاعتقاد بل جلها وغالبها من ذلكم تفسير الزمخشري المسمى بالكشاف فيه فوائد لغوية وفيه بيان لبيان القرآن واعجازه هو كتاب مفيد - [00:11:00](#)

الا ان طالب العلم غير المتمكن يوصى بعدم النظر فيه لانه ادخل مذهب المعتزلة في الكتاب الذي هو يتبناه ويعتنقه بطريقة لا يدركها كثير من المتعلمين حتى ان من اهل العلم - [00:11:31](#)

من استخرج مذهب المعتزلة من الكشاف بالمناقيش كما قال وعليه حواشي بينت هذا المذهب وفاتهم اشياء لان الزمخشري مدرك لما يقول ودقيق فيما يبحث ويرمي اليه حتى ان بعض من ينتسب الى السنة - [00:11:56](#)

ممن استفاد من هذا الكتاب نقل عنه ما يخدم مذهب الاعتزال وهو لا يشعر وطالب العلم غير المتمكن لا ينظر في تفسير الكشاف وقل مثل هذا في تفسير الرازي المسمى بمفاتيح الغيب - [00:12:25](#)

تفسير الرازي تفسير كبير مطبوع في اثنين وثلاثين جزءا تفسير مطول وفيه درر وفيه نفائس وفي عقارب وحياة والثاني عن الرازي كسابقه كتابه مشحون بتأصيل مذهب الاشعرية ومذهب الجبرية لانه اشعري جابري مؤصل منظر - [00:12:47](#)

ان بعض اهل العلم ينتمي الى مذهب على سبيل التقليد يذكر المسائل نقلا عن غيره مثلا انه ابن حجر وغيرهم هذا امرهم واضح

ومكشوف لكن مثل هؤلاء المنظرين الذين يقررون ويؤصلون ويدافعون ويردون على غيرهم - [00:13:23](#)

الرازي اقول لا يجوز لطالب العلم المتوسط ان ينظر فيه لانه يورد شبه يورد شبه ويجليها باوضح عبارة ثم بعد ذلك يضعف في الرد عنها. سواء كان مما يعتقده هذا يقرره بدون رد. لكن الذي لا يعتقده - [00:13:50](#)

مذهب الجهمية مذهب المعتزلة. الذي هم شر من مذهبه يورد اقوالهم وشبههم. يوضحها ويجليها الضعوف في ردها وينشط ويقوى حينما يرد على اهل السنة من اهل التحقيق حتى انه قال - [00:14:21](#)

في امام الائمة محمد ابن اسحاق ابن خزيمة وصفه بانه مجسم وانه نشبه وقال في تفسير سورة الشورى والى في اعضاء الله شخص يدعى محمد ابن اسحاق ابن خزيمة كتابا اسماء كتاب التوحيد - [00:14:46](#)

والاولى ان يسمى كتاب الشرك طالب العلم غير المتمكن لا يجوز له ان ينظر في تفسير الزمخشري ولا في تفسير الرازي مع ان فيها فوائد وفيها درر تفسير آ الزمخشري ذكرت انه بين اعجاز القرآن - [00:15:11](#)

والوجوه البيانية في القرآن وقورن ما فيه من هذا الجانب بما في تفسير الطبري من بيان القرآن واعجازه رسالة علمية دكتوراة في المقارنة بين الطبري والزمخشري في بيان القرآن واعجازه - [00:15:38](#)

فايهما الذي فاق الاخر هذا لا يذكر في تفسير الطبري لان مطول وبحر وهذه الامور مغمورة في بحار الاسانيد التي يسوقها فعند المقارنة فاق الطبري الزمخشري في هذا الباب في البيان في بيان القرآن - [00:16:03](#)

واعجاز لكن مثل ما قلت هذا ظاهر في تفسير الزمخشري لانه مختصر وتظهر الفائدة في هذا الجانب لكل قارئ لكن في تفسير الطبري وهو بحر محيط مشحون بالاسانيد والروايات قد - [00:16:26](#)

لا ينتبه طالب العلم لما ذكره الطبري في هذا الباب وقد يكون قرأ الكتاب بنفسية معينة لان الانسان حينما يتجه الى كتاب وهو يعرف طريقة هذا الكتاب منهج مؤلفه يتحدد نظره وفكره لما يتميز به هذا المؤلف - [00:16:47](#)

يتميز بالاثار فتؤخذ منه الروايات لكن ما ينظر يدقق في اقواله التي يسوقها ويستنبطها من تلقاء نفسه هناك تفاسير مثل ما ذكرنا الاحاطة بها مستحيلة ومتعذرة لكن من كل توجه نأخذ امثلة - [00:17:11](#)

مثل ما ذكرنا في الاثر ومثل ما ذكرنا في احكام القرآن علم الكلام جاء بعض المتأخرين وحاول ان يجمع بين تفسير الزمخشري والرازي وغيرهما من كتب تفاسير التي تهتم بعلم الكلام - [00:17:39](#)

ويعتصر ويختصر ما فيها كالبيضاوي الذي عنايته في الصناعة اللفظية للقرآن وبان وفاق غيره في هذا الباب هو تفسير مختصر في مجلدين من تميزه في هذا الشأن او لتمييزه في هذا الشأن اهتم به اهل العلم - [00:18:00](#)

فعددت عليه اكثر من مئة وعشرين حاشية في كشف الظنون وذيله وبعض الكتب التي اطلعت عليها هذا ما يأتي من فراغ لا يمكن ان يأتي هذا الاهتمام من فراغ ترد نسخ من تفسير البيضاوي - [00:18:35](#)

تملكها علماء في مصر والشام وتركيا لا تسلم نسخة من حاشية قلمية. يعني مكتوبة بالخط وعندنا كم من هذا النوع؟ يعني هذا ما حسب من المنة والعشرين فاهتمام اهل العلم في تفسير البيضاوي - [00:18:55](#)

منقطع النظير ومن افضل ما كتب على تفسير البيضاوي حاشية الشهاب الخفاجي مطبوعة في ثمانية مجلدات حاشية حافلة فيها من كل العلوم ما يفيد طالب العلم لكن طولها قد لا يتسنى لكل طالب علم ان يراجع الكتاب في كل مسألة - [00:19:16](#)

هناك حاشية يفضلها المترجمون على حاشية الشهاب وهي حاشية زادة حاشية مفيدة ونافعة لكن انا في تقريرتي انحاشت الشيايب افضل ومن ترجمة لزادة فضل حاشيته على غيرها من الحواشي هناك حاشية - [00:19:45](#)

القونوي طبعت في تركيا قديما فيها ايضا فوائد وهي الان نادرة جدا قد لا توجد عند البحث عنها ومعه حاشية ابن التمجيد هناك حاشية ايضا اه الكازروني وحاشية للسيوطي حواشي كثيرة جدا على البيضاوي وقلت انها فيما احصيته بلغت مئة وعشرين حاشية - [00:20:07](#)

هناك ايضا ممن اعتنى بالزمخشري وآ الرازي والبيضاوي وغيرهما من كتب المتكلمين تفسير الخطيب الشربيني هذا من استغنى به

عن هذه الكتب اغناهم اسمه السراج المنير في تفسير كلام العليم الخبير - [00:20:35](#)

مطبوع في اربعة مجلدات كتاب متوسط تمكئ قراءته ومخالفاته بالنسبة لمن تقدمه اقل بكثير هو تفسير ايضا فيه شيء من الوضوح بخلاف تفسير البيضاوي الذي فيه شيء من الغموض من الكتب التي الفت على هذه الطريقة ومعتصر - [00:21:00](#)

جدا تفسير جلالين تفسير الجلالين الف نصفه الاخير جلال الدين المحلي قبل النصف الاول الذي الفه جلال الدين السيوطي. وهو كتاب اشبه ما يكون بالمتن من متن يعنى به طالب العلم فيه شيء من المخالفات في العقيدة لكنها يسيرة ومدركة - [00:21:21](#)

عليه حواشي من اجمعها وامثالها حاشية الجمل على تفسير الجلالين قلنا النصف الثاني من الكهف الى اخر القرآن بدأه جلال الدين المحلي قبل النصف الاول الذي اتمه جلال الدين السيوطي. على نفس الطريقة والمنهج وبنفس النفس - [00:21:48](#)

ومن اغرب ما يذكر في هذا الباب من اغرب ما يذكر اجتماع النقيضين في المؤلفين جلال الدين المحلي قالوا ان فهمه يثقب الالماس والفلواز عنده فهم ثاقب جدا جدا جدا - [00:22:11](#)

فيما ذكر في ترجمته لكنه في الحفظ صفر يقول حاول ان يحفظ ورقة من التنبيه لابي اسحاق الشيرازي فمكث عليها اسبوع ليل نهار يردد وخرجت به بثور وارتفعت عليه الحرارة فتركها وعجز عنه - [00:22:32](#)

بالمقابل السيوطي يحفظ مئتي الف حديث. يقول لو وجدت اكثر لحفظ لكنه في الفهم دون المحلي وهما اعني الحفظ والفهم هما مقوما او مقومتا التحصيل بالدرجة الاولى بعد الاخلاص والصبر - [00:22:58](#)

الجلد على طلب العلم المقصود ان هذه الطريقة طريقة المتكلمين لها ما يمثلها مما ذكرنا من المطولات ومن المختصرات بحواشيتها من المفسرين من اهتمام من كان اهتمامه باللغة باللغة العربية - [00:23:18](#)

على اختلاف تخصصها. تخصصاتها وفروعها فمن يقرأ في البحر المحيط لابي حيان كانه يقرأ بشرح المفصل لابن يعيش كانه يقرأ في كتاب نحو اضافة الى ما فيه من بيان المعاني والقراءات وغير ذلك - [00:23:40](#)

لكن قواعد العربية بوضوح موجودة للمعاصرين ايضا اسهام جيد في التفسير من ما الف من قبل المتأخرين تفسير المنار الشيخ محمد رشيد رضا وجله مأخوذ من كلام شيخه محمد عبده - [00:24:02](#)

تفسير فيه نكهات ولطائف فوائد وتحليل مستنبط من القرآن مطبقا على الواقع الذي عاشه في وقته يستفيد منه طالب العلم الا انه تأثر بشيخه محمد رشيد رضا فارخى العنان للعقل - [00:24:29](#)

قليلًا يعني ما ابعد عن الاثر لكنه ارخى العنان اعطى العقل مساحة اوسع مما ينبغي ان يحصر فيها من المؤلفات النافعة للمتأخرين تفسير القاسمي المسمى بمحاسن التأويل كتاب مطبوع متداول وجيد فيه نفائس. ونقول - [00:25:00](#)

عن المحققين وغير المحققين يكثر النقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من اهل التحقيق وينقل وينقل ايضا من القاشاني وابن عربي وغيرهما والغريب انه يقول قال الامام المحقق ابن القيم - [00:25:27](#)

وقال الامام محي الدين قدس سره. يعني بالعربي ويشابهه في هذا اللوسي في رح المعاني المعاني كتاب كبير ومشحون بالفوائد لكنه مثل ما ذكرنا حاطب ليل مثل القاسمي بلقاسمي اكثر تحقيق منه - [00:25:51](#)

ورد على شيخ الاسلام في مواضع اللوسي يعني المفسر اللوسي ابو الثناء محمود شهاب الدين غير اللوسي محمود شكري المتأخر هذا محقق على طريقة اهل السنة والجماعة. اما اللوسي الجد المفسر هذا نقشبدي - [00:26:16](#)

وحنفي المذهب ففيه مخالفات وفيه فوائد عظيمة جدا لطالب العلم المتمكن اه لا لا تمشي عليه هذه المخالفات ويستفيد من فوائده من الاسهامات المتأخرين في التفسير تفسير الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير - [00:26:43](#)

هو كتاب متعوب عليه تعب عليه مؤلفه انتخبه واصطفاه من كلام اهل العلم وانتقاه بطريقة فذة واعتنى بجوانب المعاني والبيان والبدیع يعني في بلاغة القرآن تميز في هذا الكتاب لشيوخنا ايضا - [00:27:09](#)

في بلادنا ايضا مؤلفات في التفسير من اهمها تفصيل الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي المسمى التيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن هذا التفسير ما يحتاج الى كلام ويبعد كل طالب علم لا سيما بعد ان - [00:27:41](#)

طبع على هامش المصحف فتيسر ونشر في المساجد ووزع على اوسع نطاق وهو كتاب كتبه الشيخ باسلوبه الواضح البين الذي يستفيد منه العامي وطالب العلم مبنيا على فهم كلام السلف الصالح - [00:28:10](#)

يعني ما ابعد ليس كتاب التفسير المعقول المحض انما هو معقول مبني على المأثور باسلوبه المتميز يستفيد منه طالب العلم ويوضح له لكن ليس على طريقة المتون اني طالب العلم الذي يريد ان يقرأ التفسير على طريقة اهل العلم - [00:28:33](#)

في درس علمي او شيخ يريد ان يفتح درس في التفسير الكتب السهلة لا يصرف عليها اوقات في تعليم الناس الا للعامة اما طلاب العلم فيمرنون على اساليب اهل العلم المتقدمين - [00:29:01](#)

من التفاسير المعاصرة للشيوخ هنا تفسير الشيخ فيصل المبارك واسمه توفيق الرحمن في دروس القرآن التفسير هو عبارة عن انتقاء من الشيخ لكلام السلف ما في شيء من كلام الشيخ بخلاف تفسير الشيخ ابن سعدي - [00:29:23](#)

تفسير الشيخ عبد الرحمن المساعدي باسلوبه كله من اسلوبه الذي بناه على كلام السلف الشيخ فيصل يختلف نقل لنا من تقاه من كلام السلف وذكر في تفسيره هذا المختصر خلاصة - [00:29:51](#)

تفسير الطبري والبغوي وابن كثير اعتصر خلاصة هذه التفاسير في هذا التفسير المختصر في اربعة اجزاء وطبع ايضا في مجلدين اخيرا يستفيد منه طالب العلم فاذا ظمه الى تفسير الشيخ ابن سعدي - [00:30:14](#)

وقرأ معه تفسير الجالين وراجع بعض الحواشي عليه استفاد فائدة كبيرة جدا مرحلة اولى لقراءة التفسير وان انضم الى وانضم اليها التفسير المبسر الذي طبعته وزارة الشؤون الاسلامية ايضا حصلت - [00:30:33](#)

الفائدة الكبيرة لطالب العلم في المرحلة الاولى لان مراحل الطلب كما قرر اهل العلم اربعة ومرحلة المبتدئين يناسبهم هذه التفاسير التي ذكرتها اخيرا ثم الطبقة الثانية من طبقات المتعلمين المتأهل يسمونه المتوسطين - [00:31:01](#)

هؤلاء يرتقون عن هذه المختصرات الى تفسير ابن كثير وما يقاربه في حجمه انضاف اليه احكام القرآن لابن العربي مثلا وتفسير القاسمي يكون الطالب قد استفاد في هذه المرحلة من هذه التفاسير - [00:31:33](#)

التي تؤهله للمرحلة التي تليها وهي مرحلة الطبقة الثالثة من طبقات المتعلمين بحيث يقرأ في تفسير البغوي مثلا وتفسير القرطبي او ان استطال القرطبي يقرأ في اضواء البيان واضواء البيان كله - [00:32:01](#)

مأخوذ بحروفه من تفسير القرطبي فمعول كثير من المفسرين في هذا الباب يعني احكام القرآن على القرطبي ممن جاء بعده ثم بعد ذلك تأهل الى الطبقة الرابعة الى قراءة الطبري - [00:32:27](#)

وما فوّه من ما معه او ما يناسبه من كتب التفاسير. ويكون قد ادرك من العلم ما لا يخفى معه عليه من المخالفات العقدية فله ان ينظر في تفسير الرازي وفي تفسير الزمخشري وفي غيرها من التفاسير حينئذ يأمن - [00:32:48](#)

ان يتأثر بما عندهم من خلل في الاعتقاد على كل حال هذه لمحة سريعة في ما طلب وعلى كل حال هي غير معدة ولا اخبرني برسالة جوال ان هذا هو المطلوب - [00:33:08](#)

ولا بقي من الوقت شيء بهذا نختم هذه الكلمة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:33:29](#)